

الأصول الأصيلة

[21] المعصومين وأوصيائه المطهرين خلفا بعد سلف، وأما من يحذو حذوهم من شيعتهم الكاملين فانما يعلمون من ذلك بقدر قريبهم منهم ومتابعيهم لهم على اختلاف مراتبهم في ذلك، وتفاوت درجاتهم في العلم والحكمة، وقرب علمهم من الكلية والوحدة والبساطة والجمعية، وزيادة رسوخهم في العلم، قال الله عز وجل: هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات (الى قوله (1)) وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وقال تعالى: ولو رده الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم (2) وقال عز وجل: فاسئلو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (3) وقال: بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم (4) وقال: ومن عنده علم الكتاب (5)، الى غير ذلك، وفي آخر روضة الكافي انه خطب امير المؤمنين عليه السلام بذي قار وذكر خطبة طويلة (الى ان قال ((6)): ان علم القرآن ليس يعلم ما هو الا من ذاق طعمه، فعلم بالعلم جهله، وبصر به عماه، وسمع به صممه، وأدرك به علم ما فات، وحى به بعد إذ مات، واثبت عند الله الحسانات، ومحابه السيئات، وأدرك به رضوانا من الله تعالى فاطلبوا ذلك من عند اهله خاصة فانهم خاصة نور يستضاء بهم، وائمة يقتدى بهم، وهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين، ولا - يختلفون فيه، الحديث (6). وقال لقاض: هل تعرف الناسخ من المنسوخ ؟ - قال: لا، قال:

1 - اشارة الى وسط الآية وهو: " فاما الذين

في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله " (آية 7 سورة آل عمران). 2 - من آية 83 سورة النساء. 3 - ذيل آية 43 سورة النحل. 4 - صدر آية 49 سورة العنكبوت 5 - ذيل آية 43 سورة الرعد. 6 - هذه الخطبة في اواخر روضة الكافي (انظر مرآة العقول، ج 4 ص 435 - 434). (*)